دراسة مقارنة بين منهج منتسوري و المنهج المطور التابع لوزارة التربية و التعليم المصرية في قدرات التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة

أ.د .فايزة يوسف عبدالمجيد
أستاذ علم النفس معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د .سناء محمد نصر
أستاذ علم النفس المساعد بقسم تربية الطفل بكلية البنات بجامعة عين شمس
سارة محمود خالد عبداللطيف

الملخص

المشكلة: تتمثل مشكلة البحث فى المقارنة بين منهج منتسورى والمنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية فى قدرات التفكير الابتكارى لدى طفل الروضة. وتتبلور حول السؤال هل توجد فروق بين متوسطات مجموع درجات أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية فى قدرات التفكير الابتكاري؟

الهدف: يهدف البحث إلى المقارنة بين منهج منتسورى بالمنهج المستخدم فى المدارس التابعة لوراة التربية والتعليم فى قدرات التفكير الابتكاري.

المنهج: اعتمدت الباحثة باستخدام منهج المقارنة باستخدام مجموعتين واحدة تلاميذ الروضة داخل فصول المنتسورى والأخرى تلاميذ الروضة داخل الفصول التابعة لوزارة التربية والتعليم المصرية.

العينة: تكونت عينة البحث من ٦٠ طفلاً مقسمين إلى مجموعتين من أطفال الروضة كل مجموعة تحتوى على ٣٠ طفلاً وطفلة من الروضات المستخدمة لمنهج المنتسوري، و٣٠ طفلاً وطفلة من الروضات المستخدمة للمنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية.

الأدوات: اختبار رسم الرجل لقياس درجة الذكاء لجودانف هاريس "للتجانس بين المجموعتين"، واختبار لقياس التفكير الابتكارى لبول تورانس.

الأساليب الإحصائية: تم الاستعانة بحساب قيمة T- test: للتعرف على الفروق بين المتوسطات بين المجموعتين.

النتائج: وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرات التفكير الابتكاري.

A comparative study between the Montessori Curriculum& the Developed Curriculum of the Egyptian Ministry of Education in the Capabilities of Creative Thinking For kindergarten children

Problem: The research studies the comparison in the Capabilities of Creative Thinking of kindergarteners between Montessori's curriculum and the Developed Curriculum of the Egyptian Ministry of Education. The Research's Question was there significant differences in the average total scores in the Capabilities of Creative Thinking between kindergarteners who use the Montessori curriculum and kindergarteners who use the Curriculum of the Egyptian Ministry of Education?

Aim: The research aims to measure the creative capabilities of kindergarteners by using both the Montessori curriculum and the Curriculum of the Egyptian Ministry of Education and to make a comparison between the Montessori curriculum and the Curriculum of the Egyptian Ministry of Education in the Capabilities of Creative Thinking.

Methodology: The researcher depended on the Comparative Approach by using two groups, a group of kindergarteners under Montessori's, and another that uses the Curriculum of the Egyptian Ministry of Education.

Community: The researcher relayed on 60 children divided into two groups of 30 students each. One group in Montessori's classrooms; and the other in the curriculum of the Egyptian Ministry of Education classrooms.

Tools: Goodenough- Harris Draw- a- Person test, to measure the intelligence level, and The Creative Thinking Test by E. Paul Torrance.

Statistical Methods: Will be used the value of T- test to find the difference of the averages between the two groups.

Results: There are significant statistical differences in the Capabilities of Creative Thinking between kindergarteners in Montessori's curriculum and the Developed Curriculum of the Egyptian Ministry of Education.

المقدمة:

لأننا نعيش عصر التطورات العلمية والانفجار المعرفى فإن متطلبات الحياة (الإنسانية وما يتبعها من متطلبات مادية) فى القرن الحادى والعشرين أصبحت صعبة وعالية المستوى؛ إذا أنها تتطلب قدرات بشرية من نوعية خاصة قادرة على التطور والابتكار، ومن ثم تبدو الحاجة ملحة إلى رعاية الطاقات البشرية من خلال نظم تربوية تختلف كثيراً عن تلك النظم التقليدية. (سعيد جابر المنوفي: ٢٠٠٢، ص١٠٤)

ومرحلة الروضة هى السن المناسب للكشف عن الابتكار لدى الطفل، ويتحقق ذلك إذا استطعنا أن نمكن الطفل من الحركة والاكتشاف، وأعطيناه حرية التجريب والممارسة والعمل، وخففنا من وطأة الاحباطات المتكررة التى يتعرض لها بين الحين والآخر كما نحاول استثارته بالمثيرات المتعددة التى تجدد قدراته، وتدفعه إلى التفكير والابتكار. وتذكر ماريا منتسوري يجب أن يحرص التعليم على تطور الشخصية والسماح لشخصية الطفل فى بقائها مستقلة، وذلك ليس فقط فى السنوات الأولى من الطفولة بل من خلال جميع مراحل تطوره، باعتبار شيئين ضروريين: بأن يتم تطوير شخصية الطفل ومشاركته فى حياة اجتماعية حقيقية، وهذا التطور وهذه الانشطة الاجتماعية سوف تتخذ اشكالاً مختلفة فى المراحل المختلفة من مرحلة الطفولة، ولكن مبدأ واحد سيبقى دون أى تغيير خلال جميع تلك المراحل: بأن يكون الطفل مُزوَد طوال الوقت بالوسائل اللازمة له للعمل واكتساب الخبرة، هكذا ستتطور حياته الاجتماعية ومن ثم تتطور خلال سنواته التكوينية التى ستصبح معقدة أكثر فأكثر مثلما هو يتقدم فى عمره. (باربرا ايزاك، ٢٠١٢، ص٦)

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة أثناء عملها كمتخصصة فى رياض الأطفال إنه يوجد العديد من البرامج التى يت تدريب الطفل على أنشطتها وتختلف تلك البرامج باختلاف الروضة التى يلتحق بها الطفل، ومن ضمنها الروضات التى تتبع منهج منتسورى ومنها الروضات التى يتلقى منها الطفل البرنامج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم وغيرها من البرامج.

لذا ستتناول الدراسة الحالية مقارنة بين الأطفال الذيت يتدربون وفق منهج منتسورى والأطفال الذين يتدربون وفق المنهج المطور لوزارة التربية والتعليم من حيث قدراتهم على التفكير الابتكاري، فيما سبق ينبثق التساؤل الآتي هل توجد فروق بين متوسطات مجموع درجات أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية فى قدرات التفكير الابتكاري؟

هدف البحث:

قياس القدرات الإبتكارية لطفل الروضة بإستخدام كلاً من منهج المنتسورى والمنهج التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية والمقارنة بين أطفال الروضة المستخدمين منهج منتسورى وأطفال الروضة المستخدمين المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية فى القدرات الإبتكارية.

المفاهيم الأساسية:

- قدرات التفكير الابتكاري: هى القدرات أو الاستعدادات Aptitude العقلية التى يلزم توافرها للأشخاص حتى يقوموا بأنواع من السلوك الإبداعى أو الابتكاري، وأهمها: الطلاقة، المرونة، الأصالة، التخيل، الحساسية تجاه المشكلات. (زكريا الشربينى، يسرية صادق، ٢٠٠٢: ص١٠٩)
- منهج منتسورى Montessori Method: منهج منتسورى فى التعليم الذى وضعته ماريا منتسورى هو أسلوب تعليمى قائم على مركزية الطفل والذى يعتمد على الملاحظات العلمية للأطفال من الولادة وحتى سن البلوغ.

وهو رؤية للطفل على أنه كفرد طبيعى حريص على المعرفة وقادر على المبادرة نحو التعلم فى بيئة داعمة (بيئة تعليمية أعدت بعناية بشكل مدروس، وهو منهج يقدر من شأن تنمية الطفل ككل من النواحي الجسدية والاجتماعية والعاطفية والمعرفية). (كارول كاترون، جان ألين، ١٩٩٣، ص٩- ١٠)

- طفل الروضة: الطفل الذى لم يلتحق بعد بالصف الأول الإبتدائى ولكن على مشارف الإلتحاق به، ويذهب الكثير من التربويين إلى تعريف طفل الرياض ليس فقط على أساس العمر الزمنى ومفهوم الإعداد للمدرسة الإبتدائية ولكن بما لديه من قدرات وإستعدادات ومستوى نمو جسمانى وعقلى ومعرفى وإجتماعى وإنفعالى يميزه عن الأطفال فى مراحل النمو الأخرى. (منال بهنس، ٢٠٠٢: ص٤٣)

الإطار النظرى:

- التفكير Thinking: هو من أهم العمليات النفسية العقلية، وهو نظام معرفى يقوم على استخدام الرموز التى تعكس العمليات العقلية الداخلية، إما بالتعبير المباشر عنها، أو بالتعبير الرمزي، ومادة التفكير الأساسية هى المعانى والمفاهيم والمدركات. (زكريا الشربينى، يسرية صادق، ٢٠٠٢: ص٦٧)
- ابتكارية الأطفال: وهى القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية وعلى درجة عالية من المرونة فى الاستجابة وتطوير الأفكار والأنشطة، والابتكارية تكون لدى معظم الاطفال وذلك بدرجات متفاوتة تختلف من طفل إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، ولذلك فإن ابتكارية الأطفال هى تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية أو نمطية. (كمال ابوسماحة وآخرون، ١٩٩٢: ص١٣٦)

١. التفكير الابتكاري Creative Thinking: هو العملية التى ينتج عنها حلول أو أفكار تخرج عن الإطار المعرفى المعلوم، سواء بالنسبة لمعلومات الفرد الذى يفكر أو المعلومات السائدة فى البيئة، وذلك بهدف ظهور الجديد من الأفكار. (عبدالله الحمادى، ١٩٩٤: ص١٨٤)

وهو التفكير الذى يسعى إلى توليد شئ ما جديد ويعتمد على مبادئ محتملة، وهو يتميز بوجود عدد من التنظيمات ويمثل حالة من حالات الذهن وقد يبدو تفكيراً تقوده الرغبة فى البحث عن الأصالة والأصيل وهو تفكير يقوم على حركة القيم، أى يبدو فيه قدر كبير من الذاتية من دون أن يفقد الموضوعية فقداناً تاماً. (إسماعيل عبدالفتاح، ٢٠٠٣: ص١٨)

٢. مستويات التفكير الابتكاري:

أ. الابتكارية التعبيرية: أى التعبير الحر المستقل الذى لا يتكون للمهارة أو الأصالة فيه أهمية مثل رسوم الأطفال التلقائية.

ب. الابتكارية الإنتاجية: أى المنتجاب الفنية والعلمية التى تتميز بمحاولة ضبط الميل إلى اللعب الحر وبمحاولة وضع أساليب تؤدى إلى الوصول إلى المنتجات كاملة.

ج. الابتكار الاختراعي: يمثلها المكتشفون الذين تظهر عبقريتهم باستخدام المهارات الفردية التطورية.

د. الابتكارية التجديدية: أى التطوير والتحسين الذى يتضمن استخدام المهارات الفردية التصورية.

ه. الابتكارية الانبثاقية: وهى ظهور مبدأ جديد أو مسلمة جديدة تخرج منها رؤية جديدة. (عبير منسى، ٢٠٠٣: ص٦٢- ٦٣)

٣. قدرات التفكير الابتكاري:

أ. الأصالة Originality: وقد عرفها جيلفورد فى بداية الأمر بأنها القدرة على إنتاج أفكار ماهرة تتميز بالجدة والطرافة أو تعبر عن نزوع يعكس القدرة على النفاذ إلى ما وراء الواضح والمباشر، والمألوف من الأفكار، أو تقوم على التداعيات البعيدة من حيث الزمن أو من حيث المنطق.

ب. الطلاقة Fluency: يقصد بالطلاقة القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الابتكارية أو الاستجابات (رموز، أعداد، أشكال، كلمات، أفكار...) فى وحدة زمنية محددة.

ج. المرونة Flexibility: هى القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى، وهذا الانتقال يعبر عنه بمرونة الفرد العقلية، والسهولة التى تغير بها موقفه العقلي، والمقصود بمرونة الشخص الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف.

د. التفاصيل Elaboration: يصف تورانس التلاميذ الذين يتقنون ذكر التفاصيل أو أجزاء الشئ بأنهم يستطيعون أن يتناولوا فكرة أو عملاً ثم يحددون تفاصيله، وهم يستطيعون أن يتناولوا فكرة بسيطة، ويزخرفوها لكى يجعلوها تبدو جذابة وخيالية أو تكون رسوماتهم متقنة.

ه. الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems: تبدو هذه القدرة فى كل مظاهر السلوك التى تصدر عن الفرد وتنبئ بأنه يشعر بأن الموقف الذى يواجهه ينطوى على فاقد أو نقص أو قصور أو فجوة أو مشكلة أو عدد معين من المشكلات والأمر يحتاج إلى حل، أو أن الموقف ليس موقفاً مستقراً، بل يحتاج إلى إحداث تغيير فيه، لأنه مشكلة تحتاج إلى معالجة. (نادية عواض، أحمد عبداللطيف، ٢٠٠٠: ص٩: ١٢)

٤. مراحل التفكير الابتكاري:

أ. مرحلة الاستعداد Preparation: هى عبارة عن تهيئة حياة المبتكر للتوصل إلى الابتكار.
ب. مرحلة الحضانة Incubation: وهى مرحلة وسطى بين الاستعداد والإلهام (تفكير).
ج. مرحلة الإلهام Illumination: وهى تتميز بظهور الحل الابتكارى بطريق فجائية.
د. مرحلة التحقق Verification: يحاول بيان صحة ما تحقق من ابتكار بوضعه موضع الاختبار. (إسماعيل عبدالفتاح، ٢٠٠٣: ص١٧)

٥. الابتكار فى مرحلة الطفولة: أكدت العديد من الأبحاث أن الابتكار صفة مشتركة بين الأطفال إذ أن الطفل يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي، ويختلف التفكير الابتكارى لدى الطفل عن الراشد، حيث أن النشاط الابتكارى نشاط لعب بالنسبة للأطفال بشكل عام، فالنشاط فى حد ذاته هو الهدف، وبهذا فإن عمل لوحة أو كتابة قصة هو عملية مثيرة ومشبعة للطفل فى حد ذاته، أما بالنسبة للراشد فإن العملية الابتكارية الكاملة تسبب له التوتر وتحتاج إلى الصبر، ولكن الهدف الذى يتخيله المبتكر هو الدافع الأساسى من وراء الاستمرار فى العمل وبذل الجهد، ويرى تورانس Torrance أن سنوات الطفولة المبكرة والمرحلة الأساسية الأولى تمثل السنوات الذهبية لتنمية التفكير الإبداعى وتطوره. (زكريا الشربينى، يسرية صادق، ٢٠٠٢: ص١٢٩-١٣٦)

- منهج ماريا منتسوري: لقد كان إنجاز ماريا منتسوري الرائد فى إدراكها لأهمية فترة الست سنوات الأولى فى حياة الطفل ونموه، حيث يصل عقله فيها لأقصى قدرته على الاستيعاب وتتكون أثنائها أنماط تعلم الطفل وميوله الحياتية والتى تلازمه طوال حياته، فهى تنفرد طريقتها وفلسفتها فى التعليم بالتركيز على تلك الفترات الحساسة فى مراحل نمو الطفل (الجسمانى والعقلى والمعرفى والحسي).

وقد كان الجديد لديها فى أنها جمعت بين الفلسفة النظرية والتطبيق العملي وذلك بالاعتماد على إعطاء الطفل مطلق الحرية للحركة والعمل فى نطاق بيئة مبنية ومخططة بعناية فائقة.

١. المنطلقات النظرية والعملية لمدرسة منتسوري: وقد لخصت منهجها فى رباعية من القواعد الأساسية لتطبيقه:
أ. توفير بيئة تعليمية معدة إعداداً خاصاً: وتكون مهيئة بمجموعة من الأشياء والمواد والمعدات والخبرات الملائمة والوسائل التعليمية المعدة إعداداً خاصاً أيضاً من واقع التجريب فى تعامل الأطفال مع البيئة وما فيها من أشياء مصنوعة أو مواقف معينة.
ب. المعلم المدرب: أو الأصح تسميته الموجه أو المرشد لنمو الطفل وتعليمه. وتقول "أن من يرغب فى أن يصبح معلماً عليه أن يكون مهتماً بالإنسانية التى تربط المراقب بمن يراقبه" أى المعلمة بالأطفال ويكون واجبها هو التمييز بين الأعمال التى يجب منعها والأعمال التى يجب مراقبتها ولا تفعل شيئاً سوى الملاحظة المستمرة للأطفال، وواجبها الأساسى هو مساعدته على القيام بأعمال مفيدة، وأخذهم إلى تلك الأنواع من الأنشطة التى يمكن أن يقوموا بها بأنفسهم.
ج. الحرية للطفل: بإتاحة أكبر قدر من الحرية للطفل مقترنة بتعويده فى الوقت ذاته على تحمل مسئولية أعماله وتبصيره بعواقبها.
د. نضج الطفل: وهو نتيجة لتوافر أجواء القواعد السابقة فتتم عمليات التمثل والإدراك والوعى والمقارنات التى تتم داخل تلك البيئة المعدة والتى تقدم له العون وحيث ترشده الموجهة من أجل التعامل السليم مع الحياة فيما بعد. (ماريا منتسورري- ١، ٢٠٠٢: صص ١٨، ٩٠)

٢. فلسفة منهج منتسوري: تقول "إن الطفل ليس مخلوقاً جامداً غير قادر على التحرك، يدين لنا بكل ما يفعله بل وكل ما يستطيع القيام به، بل إن الكبار يعتبرون الطفل وعاء فارغ نقوم نحن بملأه لكن المسألة على العكس من ذلك تماماً، "فإن الطفل هو والد الكبير البالغ" أى أن الكبار حولنا كانوا فى الأصل صغاراً ثم أصبحوا ما هم عليه الآن، لذا فإن عملية نمو الطفل وشخصيته هى التى تحدد ما يكون عليه الإنسان البالغ، الطفل يتفاعل ويتلقى بعقله ثم يشكل ما سيكون عليه الإنسان البالغ فى المستقبل". (ماريا منتسوري- ٢، ٢٠٠٢: صص٧٣، ٨١)

وعرفت منتسورى عاملين داخلين يساعدان على نمو الطفل "المراحل الحساسة، العقل المستوعب"

أ. المراحل الحساسة: فترات محددة تظهر فيها استعدادت معينة وتتاح إمكانيات معينة أو تدريبات تنتهى بإنقضاء هذه الفترات، فيكون الطفل فى لحظات معينة من حياته يظهر اهتمام بالغ بأشياء معينة وتنتهى بإنقضاء هذه الفترات ولا يستطيع الطفل أن يسترجع أو أن يستشعر هذا.

وإن هذا الاهتمام والتركيز ما هو إلا شعور جارف يشد الطفل إلى تلك الجوانب تنبع من اللا وعى ثم تبدأ هذه العاطفة تتحرك فى نشاط إبداعى رائع مع العالم الخارجي. وتتمثل هذه المراحل او الفترات الحساسة فيما يلي:

- حساسية الطفل للنظام والترتيب Sensitive for Order.
- التعلم من خلال حواس الطفل الخمس Sensory Learning through Five Senses.
- حساسية الطفل للأجسام الصغيرة Interest in Small Objects.
- حساسية الطفل لتنسيق الحركة والمشي Refinement of Motor Skill.
- حساسية الطفل للغة والرياضيات Language& Mathematic Acquisition.
- حساسية الطفل للجانب الاجتماعى فى الحياة Social Behavior.

ب. العقل المستوعب The Absorbent Mind: لاحظت منتسورى أن الأطفال الصغار يتعلمون بشكل فريد منذ الولادة وحتى الست سنوات من العمر، والعقل المستوعب هو صورة صنعته لوصف هذا النشاط العقلى المكثف. (سيلفانا مونتانارو، ١٩٩١: ص٨٣) (حيث يصف ويشرح العمليات التى يقوم بها الطفل من أجل اكتساب المعرفة من خلال البيئة المحيطة به)

فالطفل منذ الولادة عليه أن يتعلم كل شئ، حيث لا يوجد لديه أدوات غير ردود الأفعال من أجل البقاء، ولكن لا توجد لديه لغة أو وعى يميل لمعرفة اساليب البالغين، وعليه أن يكتسب مهاراته للبقاء بطرق أخرى، فقالت منتسورى أن الطفل يتعلم دون وعى بجذب كل شئ حوله ويبنى ذاته فى الواقع، وذلك باستخدام حواسه فينشئ نفسه من خلال استيعاب بيئته بتصرفه الجدى المفعم بالحياة، ويفعل ذلك بسهولة وبشكل طبيعى دون تفكير أو اختيار. (ماريا منتسورى، ١٩٦٧: ص١٩)

٣. منتسورى والابتكار: الابتكار لدى منتسورى أمر حيوى منذ أن أدركت أنه الجزء الذى يساعد الأطفال لاكتشاف أو خلق ذاتهم وذلك لأنه يمثل الوسلة للتعبير عن الذات، وكما ينمو الطفل فى هذا العالم فإن استكشاف الذات مهم فى تشكيل وجودهم.

وترى أن نمو الابتكار يتطور بصورة تلقائية وأن ذكاء الطفل يؤسس من خلال تفاعله مع البيئة المعدة، فتطوير الابتكار يعتمد على تطور الطفل خلال مراحل النمو المعرفى من الذكاء الحسحركى للتفكير البديهى إلى عمليات ملموسة وأخيراً إلى عمليات منهجية، إذاً الابتكار ليس مطور بصورة كبيرة خلال التركيز على تحفيزه بقدر ما أنه يتطور فى نهاية عملية طويلة من التطور المعرفي.

وباختصار منهج منتسورى بصورة غير مباشرة يطور الابتكار، حيث أن إيمانها الشخصى أن الابتكار رد فعل أو انعكاس للعالم الطبيعي، وبما أن الابتكار عادة يرتبط مع صناعة الفن فإن منهجية منتسورى يثبت أن هذا ليس هو الحال دائماً، فمثلا حل المشكلة يلعب دوراً حيوياً فى تطوير حلول ابتكارية وهذا ما ينميه المنهج.

وتبعاً لها فإنه يجب توافر ثلاث صفات حتى يصبح الطفل مبدعاً: (أن يكون للطفل قدرة على التركيز والانتباه، وأن يتمتع باستقلالية ذاتية عند إصداره الاحكام، وأن يكون منفتحاً على الحقيقة والواقع).

- المنهج المطور لرياض الأطفال: يعتبر الإطار العام للمنهج المطور، استجابة للتطور الطبيعى والصحى لمناهج رياضالأطفال، الذى يهدف لأن تكون معلمة رياض الأطفال مشاركة فى وضع المنهج، ومسئولة عن تطويره، بما يتلائم مع احتياجات اطفالها الفردية، وخصوصية البيئة الموجودة بها الروضة. والمبادئ الأساسية التى يقوم عليها المنهج المطور هى:

١. الطفولة المبكرة هى الأساس الذى يبنى عليه الأطفال باقى حياتهم.
٢. ينمو الأطفال انفعالياً، وعقلياً، وأخلاقياً، وجسمانياً، وروحياً، واجتماعياً، وبمعدلات وسرعات مختلفة، وكل جوانب النمو متساوية فى الأهمية ومتداخلة.
٣. يتعلم الأطفال الصغار من كل شيء يحدث لهم، ولا يفصلون تعلمهم إلى موضوعات منفصلة.
٤. يتعلم الأطفال بشكل مؤثر أكثر من خلال العمل بدلاً من التعلم من خلال الحديث إليهم.
٥. يكون تعلم الأطفال أكثر تأثيراً حينما يكون الأطفال مشاركين نشطين ومهتمين.
٦. يحتاج الأطفال للوقت، والمساحة لكى ينجزوا أعمالا ذات نوعية جيدة، وبعمق كاف.
٧. اللعب والحديث المتبادل هى الأساليب الرئيسية التى من خلالها يتعلم الأطفال الصغار عن أنفسهم، وعن العالم من حولهم.
٨. نقطة البدء فى تعلم الأطفال هى ما يمكن أن يقوم به الأطفال، لا ما لا يستطيعون القيام به.
٩. الأطفال الذين يشعرون بالثقة فى أنفسهم، وفى قدراتهم لديهم الدافع للتعلم.
١٠. الأطفال الذين يتم تشجيعهم على التفكير لأنفسهم يكونون أكثر ميلا للتصرف باستقلالية، وهذاالأمر مرتبط عن قرب بالدافعية الداخلية.
١١. كل الأطفال لديهم قدرات، وهذه القدرات يجب اكتشافها وتنميتها.
١٢. إن العلاقات التى يكونها الطفل مع البالغين والأطفال الآخرين لها أهمية مركزية فى نموهم.
١٣. النمو الوجدانى منظم أساسى للشخصية، وعامل هام من عوامل النجاح المستقبلي.
المنهج المطور لرياض الأطفال، ٢٠٠٦، ص٢١- ٢٣)

الدراسات السابقة:

- دراسات تناولت التفكير الابتكارى لطفل الروضة:

١. أجرت ستورم روز (٢٠٠٥) Storm R. Ross: دراسة هدفت إلى تحديد ما إذا كان التمثيل القصصى له تأثير على الابتكار من قصص الأطفال لدى المرحلة العمرية الحضانة والروضة، وقد استخدمت الباحثة نموذج موافقة لدخول الطفل التجربة، ومقياس تصنيف القصص، وقائمة بسلوكيات أنشطة الطفل بعد التمثيل القصصي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لم تتمكن من إيجاد رابط بين التمثيل القصصى قد رواها الأطفال والإبتكار، ولكن هذا لا يعنى ان هذا الارتباط لا وجود له فيمكن أن يكون سرد القصة هو انتاج له علاقة مع التمثيل.
٢. أجرت منى عبدالسلام السيد صبح (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى تنمية بعض مهارات التفكير الابتكارى لحل المشكلات مثل: الطلاقة، تحمل الغموض والاصالة لدى اطفال المجموعة التجريبية من خلال تقديم برنامج انشطة متحفية لهم، وتكونت عينة البحث من ١٢٠ طفلاً وطفلة من المرحلة الثانية من الروضة بالقاهرة تتراوح اعمارهم بين (٤- ٦) سنوات، وقد استخدمت الباحثة اختبار الذكاء رسم الرجل، اختبار التفكير الابتكارى بالأفعال والحركات لبول، استمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى، برنامج انشطة متحفية لتنمية الابتكار لدى طفل الروضة، وتوصلت أهم نتئج البحث إلى وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد ممارسة المجموعة التجريبية لبرنامج الانشطة المتحفية على اختبار تورانس للتفكير الابتكارى فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية، وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال المجموعة الضابطة فى قدرت التفكير الابتكارى (الطلاقة، المرونة، الاصالة) فى القياس القبلى والبعدى.
٣. أجرت أمانى سمير عبدالوهاب (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج متعدد الوسائط فى مجال القصة لتنمية مهارات الإبداع لدى طفل الروضة وتزويد المهتمين بتربية الأطفال ببرنامج متعدد الوسائط يمكن أن يسهم فى تنمية مهارات إبداع القصة عند طفل الروضة، تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثانى من الروضة، وقد استخدمت الباحثة قائمة بمهارات إبداع القصة عند طفل الروضة، قائمة بمعايير إنتاج برنامج كمبيوتر متعدد الوسائط لتنمية مهارات إبداع القصة لدى طفل الروضة، مقياس إبداع الطفل عند الأطفال، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لمقياس الإبداع لصالح التطبيق البعدي، وقد حقق البرنامج المقترح فعالية فى تنمية مهارات إبداع القصة لدى أطفال مرحلة الروضة.
٤. أجرى جارايجورودوبيل وبيروكيو (٢٠١١) Garaigordobil M., Berrueco L. دراسة هدفت إلى إبراز فاعلية استخدام أحد البرامج التربوية القائمة على اللعب فى تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال ما قبل المدرسة، وتكونت العينة من ٨٦ طفلاً وطفلة، وتتراوح اعمارهم ما بين (٥- ٦) سنوات، وقد استخدم الباحثان مقياس تورانس للتفكير الابتكاري، مقياس سمات وسلوكيات الشخصية المبدعة، وتوصلت نتائج البحث إلى حصول الأطفال فى المجموعة التجريبية على درجات أعلى فى القدرات الابتكارى (الطلاقة والأصالة والمرونة) من الاختبار اللفظي، وفي (التعميم والطلاقة والأصالة) من الاختبار المصور، وفى اختبار سمات وسلوكيات الشخصية المبدعة.
٥. أجرت ريمه سالم الحربات (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تصميم برنامج لمجموعة من الأنشطة القصصية، بيان دور القصة بأشكالها فى تنمية التفكير الابتكاري، وتألفت العينة من (٨٥) طفلاً وطفلة، وقد استخدمت الباحثة مقياس تورانس للتفكير الابتكارى الصور (ب)، البرنامج المقترح، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات التجريبية الثلاثة والمجموعة الضابطة فى الاتخبار البعدى لصالح المجموعات التجريبية.

- أهم الدراسات التى تناولت منهج ماريا منتسوري:

١. أجرت جينيفر جيمس أرندت (٢٠٠٥) Jennifer James Arndt: دراسة هدفت إلى بحث فى الاختلافات فى النتائج اللغوية من طلاب المنتسورى فى ظل ظروف تعليمية بديلة، والعينة كانت تلاميذ الصف الأول الابتدائي، كانوا بروضات المنتسورى وقد واصل نصفهم فى مدرسة المنتسورى والنصف الأخر فى المدرسة العامة، وقد استخدمت الباحثة اختبارات (قبلية/ بعدية) بخمس إجراءات مختلفة للمعرفة اللغوية، وأجريت ملاحظات نوعية خلال الفترة السنوية للبحث، وتوصلت نتائج البحث إلى أن أطفال المنتسورى فى ظروف تعليمية بديلة أفضل حالاً بشأن المعرفة اللغوية عن الذين بقوا فى مدارس المنتسورى للصف الأول.
٢. أجرت نورين سوليفان (٢٠٠٧) Noreen Sullivan: دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق فى خصائص الواجبات المنزلية بين مدارس المنتسورى والمدارس التقليدية، ومعرفة مدى رضى الوالدين بالواجبات المنزلية، وتكونت عينة الدراسة من ٤٢٤ من أولياء الامور للمرحلة الاولى للثالثة الابتدائي، منهم ١٢٥ من آباء تلاميذ المنتسورى و٢٩٩ من آباء تلاميذ المدارس التقليدية، وقد جمعت الباحثة البيانات عن طريق استبيانات مسحية لجمع بيانات ديموغرافية ودرجات الطفل وبعض الاسئلة الخاصة "بكمية الواجبات والفروض المنزلية، وهل يتوجب مراقبة الطفل عليها أو التدخل ومساعدته فيها أم لا"، وتوصلت النتائج إلى أنه لا يوجد اختلافات فى المدة الزمنية التى تتطلب لانجاز الواجبات المنزيلة فيها بينهما، ولأن طريقة منتسورى فى التعليم تعتمد على التعلم بصور فردية فذلك ساعد على رضى أولياء الأمور لتلاميذ ذلك المنهج وجعلهم أكثر رضى فى قيامهم للواجبات المنزلية كما أن تلك الواجبات تساعدهم أكثر على تعلم ما هو أكثر أهمية وفيه مصلحة للطفل، ومتوسط نسبة اختيار أطفال المنتسورى موضوعات واجباتهم المنزلية أكثر من متوسط نسبة اختيار الأطفال فى المدارس التقليدية فى الاختيارات.

فروض البحث:

١. توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرات التفكير الابتكاري.
٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة الطلاقة.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة التفاصيل.
٤. توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة الأصالة.

٥. توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة المرونة.

المنهج:

المنهج المستخدم المقارن وذلك باستخدام مجموعتين إحداهما تمارس الأنشطة داخل فصول الروضة وفق منهج منتسورى والاخرى أطفال ملتحقين بروضات وزارة التربية والتعليم تمارس الأنشطة وفق المنهج المطور التابع للوزارة.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من ٦٠ طفلاً من أطفال الروضة كل مجموعة تحتوى تتضمن ٣٠ طفلاً وطفلة من الروضات التى تستخدم منهج المنتسوري، و٣٠ طفلاً وطفلة من الروضات المستخدمة للمنهج المطور والتابع لوزارة التربية والتعليم المصرية.

أدوات البحث:

١. اختبار جود انف هاريس ارسم الرجل لقياس درجة الذكاء، وذلك لتجانس العينة.
٢. اختبار قدرات التفكير الابتكارى لبول تورانس الصورة الشكلية، الصورة (أ)، (إعداد عبدالله سليمان، فؤاد ابوحطب، ١٩٨٨).
٣. إستمارة المستوى الإجتماعى التعليمي، (إعداد فايزة يوسف، ١٩٨٠): وكانت طريقة التطبيق:
   - تم تحديد مجالات الدراسة من مجال (مكانى- بشرى- زمني).
   - ضبط متغيرات الدراسة والتحقق من تكافؤ المجموعات فى متغيرات (العمر الزمنى، والمستوى الاجتماعى التعليمى، والذكاء).
   - تم تطبيق اختبار رسم الرجل (للتأكد من تجانس ذكاء العينتين) على عينة البحث، وبعد ذلك تطبيق مقياس تورانس (الصورة أ) للتفكير الابتكارى على جميع أطفال المجموعتين.
   - تم تصحيح استجابات الأطفال على الاختبارين متبعة فى ذلك إجراءات التصحيح وجمع الدرجات، تم حساب المقارنة بين مجموع درجات أطفال تابعى منهج منتسورى وأطفال تابعى المنهج الوزارى، ثم معالجة النتائج إحصائياً وعرضها ومناقشتها وتفسيرها.

الأساليب الإحصائية:

حساب قيمة t.Test للتعرف على الفروق بين المتوسطات بين المجموعتين.

أهم النتائج:

١. وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرات التفكير الابتكاري.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة الطلاقة.
٣. وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة التفاصيل.
٤. وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة الأصالة.
٥. وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة التى تستخدم المنهج المطور التابع لوزارة التربية والتعليم فى قدرة المرونة.

توصيات الدراسة:

١. توجيه البرامج الدراسية فى التركيز على أن تكون الدافعية للتعلم نابعة من الطفل نفسه وبطريقة تلقائية، ويكون الطفل محور العملية التعليمية، والحفاظ على كون كل طفل قائم بذاته ويجب احترامه ومعاملته على ذلك الأساس.
٢. دعم الفصول الدراسية والبيئة الفيزيقية بكونها ذات مساحات تمتع الطفل الحركة بحرية داخلها، ووضع مواد تعليمية فى أماكنها المحددة بنظام، وتكون زوايا الفصل المدرسى يسمح لهم بالتعرف على اماكن الجلوس باستقلال، بحيث لا يسمح لمقاطعة تتابع الطفل الانشغال بالنشاط اللذى قد اختار العمل عليه.
٣. تتاح أمام الطفل الأدوات التى يستطيع استخدامها لوحده ويتعلم من خلالها واستكشافها، وتساعده على تعلم الصواب والخطأ لوحده بحيث تدخل المتعلمة إذا تطلب الأمر إلى توجيه وإرشاد.
٤. إتاحة وقت كاف لجعل الطفل يتحرك بحرية فى الحركة والعمل داخل حدود الفصل، واتاحة فرصة الاختيارات المفتوحة امامه داخل الفصل، وجعله ينتقل من نشاط لآخر دون إجبار، فالأطفال يعرفون ما هو المتاح لاستخدامهم الذاتى الحر.
٥. كل أداة تعليمية موضوعة داخل الفصل لها هدف معين تحققه وأيضاُ توضع مع تسلسل لخطوات العملية التعليمية، ويكون استخدامها يعتمد على التعامل مع عدة حواس للطفل فى نفس الوقت لاكسابه مهارات متنوعة.
٦. تعلم الطفل بصورة فردية ومساعدته على إشباع الحاجة النابعة منه للتعلم دون إعاقة او مقاطعة، او وضع حدود فى الوقت أو الحركة، فالأفضل أن يحدد الطفل هو بنفسه ما يريد ويحدد أيضا الوقت الزمنى المطلوب أثناء العملية التعليمية الخاصة به.

بحوث مقترحة:

١. دراسة المقارنة بين أطفال الروضة مستخدمى منهج المنتسورى وأطفال الروضة غير مستخدمى منتهج المنتسورى فى قدرات التفكير الابتكارى الرياضي.
٢. دراسة أثر منهج منتسورى فى تنمية التفكير العلمى والمعرفى لدى طفل الروضة.
٣. دراسة أثر منهج المنتسورى فى تنمية القدرة اللغوية لدى طفل الروضة.
٤. دراسة علاقة منهج المنتسورى بالدافعية نحو التعلم لدى طفل الروضة.

المراجع:

١. أحمد عبادة، (٢٠٠١): **الحلول الابتكارية للمشكلات، النظرية والتطبيق**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، البحرين.
٢. جليلة محمود ابوالقاسم، (١٩٩٩): أثر استخدام نموذج دينس فى تدريس الرياضيات على تنمية التفكير الرياضى والتفكير الابتكارى وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة.
٣. حامد عبدالسلام زهران، (٢٠٠١): **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، ط ٥، عالم الكتب، القاهرة.
٤. زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق (٢٠٠٢): **أطفال عند القمة: الموهبة والتفوق العقلى والإبداع**، دار الفكر العربي، القاهرة.
٥. عبدالله محمد الحمادي (١٩٩٤): دور المناهج فى تنمية التفكير الابتكارى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر، **مجلة التربية المعاصرة**، ع ٣٤، السنة الحادية عشر (ديسمبر)، قطر.
٦. عبير محمود فهمى منسي، (٢٠٠٣): قدرات التفكير الابتكارى فى الرياضيات لدى أطفال الروضة باستخدام حقيبة تعليمية، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٧. كمال ابوسماحة وآخرون، (١٩٩٢): **تربية الموهوبين والتطوير التربوى**، دار الفرقان، الأردن.
٨. ماريا منتسوري-١، ترجمة ناصر العفيفي، (٢٠٠٢): **اكتشاف الطفل**، مكتبة دار الكلمة، القاهرة.
٩. ماريا منتسوري- ٢، ترجمة سلوى جادو، (٢٠٠٢): **سر الطفولة**، مكتبة دار الكلمة، القاهرة.
١٠. ماريا منتسوري، ترجمة سلوى جادو، (٢٠٠٤): **المرشد فى تعليم الصغار**، مكتبة دار الكلمة، القاهرة.
١١. مصطفى عبدالحفيظ مصطفى رجب (١٩٩٨): فعالية استخدام استراتيجية مقترحة لتنمية الإبداع فى الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة بنها.
١٢. منال كامل بهنس، (٢٠٠٢): **محاضرات فى التدريب الميداني**، حورس للطبع والنشر، القاهرة.
١٣. نادية عبده عواض، أحمد عبداللطيف إبراهيم، (٢٠٠٠): **سيكولوجية الإبداع**، القاهرة.
١٤. هشام محمد عبدالعال محمد، (٢٠٠٨): فعالية استخدام نموذج التعلم البنائى فى تنمية الحس العددى والتفكير الابتكارى فى الرياضيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، **رسالة ماجيستير**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
١٥. وائل عبدالله محمد على، (٢٠٠٠): برنامج إثرائى مقترح لتنمية التفكير الابتكارى فى الرياضيات للموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال، **رسالة ماجيستير**، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة.
١٦. وليم عبيد (٢٠٠٤): **تعليم الرياضيات لجميع الأطفال فى ضوء متطلبات المعايير**

وثقافة التفكير، دار المسيرة، عمان.

17. Montanaro, Silvana Quattrocchi (1991), **Understanding the Human Being: Importance of the First Three Years of Life**. Nienhuis Montessori USA.
18. Montessori, Maria, **The Absorbent Mind** (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1967)
19. Torrance, E. P. (1969). It's time you learned to eat peas with a fork! Theory into Practice. **The journal of creative behavior**. 8, 332- 333.
20. http://www. montessori.org.au/questions/creativity. htm
21. http://montessori.org.au/montessori/preschool. htm
22. http://en. wikipedia. org/wiki/Sensitive_periods
23. http://creativitytheories.wikispaces.com/Maria+Montessori's+Views+on+Creativity
24. http://www.dailymontessori.com/self-development/montessori-children-creativity/